

الفصل في الملل والأهواء والنحل

ما لا يحسن ولا يقوم به وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الإعتراض إلا أنها تخرج على وجه ما فلذلك لم نفردها فصلا وهي أنه ذكر أولاد بنيامين فقال بالعب وياكر واشبيل واجير ونعمان وابجى وروش ومفيم وحفيم وارد ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بالعب واشبيل وأجير ومفيم وحفيم فقط ثم قال وابنا بالعب ازد ونعمان ابني بالعب فإن لم يكن هذا على أنه لم ينسل من أولئك العشرة إلا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وأن ازد ونعمان ابني بالعب هما غير ازد ونعمان ابني بنيامين وإلا فهي كذبة وقد قلنا أن كل ما يمكن تخريجه بوجه وأن بعد فلسنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب .

فصل .

ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وأنه وضع يده اليمنى على رأس افرام ابن يوسف واليسرى على رأس منسى بن يوسف وأن ذلك شق على يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هذا يا أبت لأن هذا بكر ولدي فاجعل يمينك عن رأسه يعني منسى فكره ذلك يعقوب وقال علمت يا بني علمت وستكثر ذرية هذا وتعظم ولكن أخوه الأصغر يكون أكثر منه نسلا وعددا يعني أن افرام يكون عدد نسله أكثر من عدد نسل منسى ثم ذكر في مصحف يوشع أن بني منسى كانوا إذا دخلوا الشام وقسمت عليهم الأرض اثنين وخمسين ألف مقاتل وسبعمائة وأن بني افرام كانوا حينئذ اثنين وثلاثين ألفا وخمسمائة وذكر في كتاب لهم معظم عندهم اسمه سفتيم أنه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام أربعة من ملوك بني منسى وأربعة من بني افرام وأن من جملة بني منسى المذكورين رجلا اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني افرام اثنين وأربعين ألف مقاتل حتى كاد يستأصلهم وفي كتاب لهم آخر معظم عندهم أيضا اسمه ملاخيم أنه ملك عشرة أسباط من بني إسرائيل بعد سليمان عليه السلام إلى أن ذهب الأسباط المذكورين وسوا من بني افرام ملكين كانت مدتهما جميعا ستة وعشرين سنة فقط وهما باريعام وابنه باباط ووليهم من بني منشا خمسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعامين وهم زحريا بن يربعم بن يواش بن يهو ياحاز بن يهو كلهم ملك بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك ولم يكن فيمن ملك الأسباط العشرة أقوى ملكا من هؤلاء المنشانيين وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه وحاشى □ أن يكذب نبي فيما ينذر به من □□ D فإن قالوا إن يوشع بن نون وربور انسه وملحى المورشى النبي كلهم كان من بني افرام وكان بنو افرام إذ أخرجوا من مصر أربعين ألف مقاتل وخمسمائة مقاتل و مائتي مقاتل وكان بنو منشا يومئذ اثنين وثلاثين ألف مقاتل ومائتي مقاتل قلنا لم تذكروا أن يعقوب قال يكون الشرف في نسل افرام إنما حكيتم أنه قال إن افرام يكون أكثر نسلا وعددا

من منشا على التأييد والعموم وإيصال البركة لا على وقت خاص قليل ثم يعود الأمر بخلاف ذلك فتبطل البركة ويصير المبارك مديرا والمدبر مباركا في الأبد .
فصل .

ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام أنه قال لرأوبين في ذلك الوقت أنت أول المواهب مفضل في الشرف في العز ولا تفضل منهملة ماء